

## أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (14)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب لا يستشفع بالله على خلقه. وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال - [00:00:00](#)

جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك تدريم الله ان شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. وذكر الحديث رواه - [00:00:40](#)

وابو داود بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله تعالى باب لا يستشفع بالله على خلقه. ومعناه - [00:01:00](#)

ان لا يكون المشفوع اعظم عند الانسان من الشافع لا يستشفع بالله على احد من خلقه فان الاستشفاء بالله على احد من خلقه منقص لكمال التوحيد الواجب وخارم لكماله الذي لا يتحقق التوحيد - [00:01:23](#)

بكماله الا به واصل الاستشفاء طلب الشفاعة. من الشفع وهو ضد الوتر والمراد بالاستشفاع الوسيلة طلب الوسيلة الاستشفاء بالخلق الحي القادر الى الخالق هذا مشروع وجائز كما كان الصحابة رضي الله عنهم - [00:01:48](#)

يستشفعون الى الله بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم واما الاستشفاء للمخلوق بالخالق جل وعلا الى المخلوق وكأنه يطلب من الله ان يكون شفيعا الى رسوله او الى المخلوق فهذا مما يقدر في التوحيد - [00:02:12](#)

ويقدر في كماله الواجب وهو حرام وكبيرة من كبائر الذنوب لانه وسيلة الى تعظيم هذا المشفوع تعظيم عبادة كتعظيم الله او او اشد او تعظيم عبادة على الاقل قال وعن جبير بن المطعم وهو الجبير ابن المطعم ابن عدي - [00:02:35](#)

وكان من اسرى المشركين في بدر واطلقه النبي صلى الله عليه وسلم وخلي سبيله مكافأة لمعروف ابيه المطعم ابن عدي فان المطعم ابن عدي وكان كافرا وهو سيد بني عدي - [00:03:00](#)

اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من الطائف حيث دخل رسول الله في جواره خرج المطعم ومعه بنوه وبنو اخوانه وقد اجار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل البيت - [00:03:21](#)

فطاف به سبعا ثم قال يا اهل مكة اعلموا اني قد اجرت محمدا اعلموا اني قد اجرت محمدا فلا يمسنه احد منكم بسوء بقي عليه الصلاة والسلام مدة في جوار المطعم - [00:03:40](#)

فاكثر المشركون من اهل مكة على المطعم اكثروا عليه حتى جاء النبي عليه الصلاة والسلام ينهاه ان يتعرض لالتهتهم رد النبي عليه الصلاة والسلام عليه جواره الشاهد انه لما كانت وقعة بدر - [00:04:00](#)

واسر من المشركين سبعون وفيهم الجبير بن المطعم مقيدا مسربلا في الاسر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبير لو كان المطعم حيا ثم كلمني في هؤلاء انتنى فتركتهم له - [00:04:24](#)

ثم امرهم امر اصحابه رضي الله عنهم ان يطلقوا سبيل الجبير قال وعن جبير ابن المطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي والاعرابي هو من تعرب اي سكن البادية يسمى اعرابي - [00:04:44](#)

والمعنى الاعم بدوي والبدوي يشمل من العرب ومن العجم فان من سكن البادية من العجم يسمى بدوا والاعرابي من من تعرب اي

سكن البادية مع القبائل وكان الصحابة رضي الله عنهم يفرحون بمجيء الاعرابي - 00:05:08

يفرحون بمجيئه حتى يتجرأ فيسأل ويستفيد من سؤاله ويفيد من جواب النبي صلى الله عليه وسلم على مسأله فقال الاعرابي يا رسول الله ينادي الرسول والرسول ماذا؟ حي بين اظهر الناس - 00:05:29

يسمع كلامه نهكت النفس تعبت واصابها الهلاك وجاع العيال لانه لا رزق لهم وهلك الاموال واموالهم اما بالبعير الشاة وهي بهيمة الانعام او اموال الحاضرة بالزرع. وكلها مدارها على الحياة وهو المطر - 00:05:48

فاستثقل ربك. طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو ربه بالاستسقاء لنزول المطر والاستسقاء طلب السقيا فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله الاولى هي الخطيرة والثانية جائزة - 00:06:17

نستشفع بك على الله من باب طلب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل لانه صالحهم وهذا احد انواع التوسل الثلاثة المشروعة فان التوسل المشروع يكون الى الله باسمائه وصفاته - 00:06:43

ويكون بالاعمال الصالحة ويكون بطلب دعاء الصالح الحي وقوله فانا نستشفع بالله عليك. هذه الخطيرة التي استجبها واستعظمها نبياكم عليه الصلاة والسلام كانه يطلب ان يكون المشفوع هو الرسول والشافع اليه هو الله - 00:07:01

عنده ان المشفوع اعظم من الشافع وهذا هو الذي يخل بالتوحيد وينقص كماله الواجب وقد يصل الى حد الشرك اذا اعتقد اعتقد ان المشفوع وهو الرسول اعلى قدرا واعظم منزلة من الشافعي وهو الله - 00:07:28

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذه الكلمة سبحان الله سبحان الله وما زال يكررها وهي تنزيه الله جل وعلا عن كل نقص ومن هذا النقص ان يجعل - 00:07:56

شافعا الى الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجعل الخالق شافعا الى الرسول وهو يكون الرسل مشفوعا فما زال يسبح يكررها تعظيما لله عز وجل حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه اي انكار ذلك - 00:08:14

اذا هنا انكر ذلك بالتسبيح وانكره بما تغير بوجهه ثم انكره ثالثا بلفظه بقوله ويحك ويحك كلمة توبيخ وتنبية وتأديب تطلقها العرب اتدري ما الله؟ يعني ما شأن الله ان شأن الله اعظم من ذلك - 00:08:33

انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شأن الله اعظم لانه الرب المعبود الكامل بكل شيء في ذاته باسمائه وصفاته في افعاله الكامل في وجوب القصد له والتعبد له - 00:08:59

شأن الله اعظم من ذلك لا يستشفع ولا هنا نافية تتضمن النهي انه لا يجوز ان تطلب من احد ان يستشفع ان يستشفع الله الى احد من خلقه انه لا يستشفع بالله - 00:09:21

على احد من خلقه لماذا؟ لان هذا لا يليق بالله وينقص تعظيمه الواجب وهذا مناسبة سوقه في كتاب التوحيد من هذا ما يقوله الناس في كلامهم الدارج انا داخل على الله - 00:09:36

متوجه بالله اليك هذا ما يجوز كانك جعلت الله وسيلة وشفيعا الى هذا المخلوق هذا مما ينتبه له ويحذر منه لانه يدل على انتقاصه لله وتعظيمه لهذا المخلوق نعم فيه مسائل الاولى انكاره على من قال نستشفع بالله عليك. انكر على انكر عليه بماذا؟ بثلاثة وسائل -

00:09:56

ما زال يسبح الله ويعظمه. ولهذا قال في الرواية وسبح الله كثيرا وعظمه اي من هذا القول الذي قاله الاعرابي مما لا يليق في حق الله ان يقال والنبي عليه الصلاة والسلام كان اذا تعجب من شيء اما فارحا به او غاضبا منه - 00:10:32

يعرف ذلك بكثرة تسبيحه الله وتكبيره نعم الثانية تغيره تغييرا عرف في وجه عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة. اذا سبح الله هذا اول وسائل الانكار. ثانيا تغير وجهه حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه رضي الله عنهم - 00:10:55

وهذا هذا التغير من الانكار بماذا؟ بالفعل وبظهور اثر الانكار في قلبه على محيا وجهه ثم انكره ثالثا بماذا؟ بقوله ويحك. اتدري ما الله وهذا فيه ان هذا الجاهل يعلم ولو جهل الانسان من مسائل الدين شيئا - 00:11:16

فانه يعذر بجهله حتى يعلم وترتفع عنه الجهالة بهذا العلم. اتدري ما الله؟ يعني انت ما تدري ما شأن الله وتدري استفهام انكاري او

استفهام تقريرى بما يتضمنه بعد ذلك من اثبات انها شأن الله اعظم - [00:11:41](#)

في ان الانسان قد يجهل من مسائل الدين ومن مسائل الملة بل من اصول الدين ما يحتاج الى رفع الجهل عنه. فما زال يعذر لكن العذر لا يعني عدم التعليم. وتركه بلا تعليم وتوجيه او بلا توبيخ. فانه مع عذره له عليه الصلاة والسلام وبخ - [00:12:01](#)

تدري ما شأن الله؟ شأن الله اعظم من ذلك. انه لا يستشع بالله على احد من خلقه. نعم. الثالثة انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك على الله. نعم انكر عليه قوله نستشعر بالله عليك - [00:12:21](#)

الثانية ما انكرها علي دل على انها جائزة. وهي استشفاعه بدعاء الرسول الى الله. وهذه جاءت كثيرا منها ما في الصحيحين من حديث عمر رضي الله تعالى عنه لما اصاب المسلمين جرب - [00:12:39](#)

اصابهم جرب عام الرمادة. حتى اغبرت الارض واشهبت فخرج بهم يستسقي رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نستسقيك بنبينا اي نطلب السقيا منك بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام ونحن نؤمن عليه - [00:12:56](#)

فتسقيننا وانا نستسقيك بعم نبينا فاسقنا. قم يا عباس فادع الله لنا. فقام العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عنه فدعا الله وامن المسلمون على دعائه كما تركوا مصلاهم الا والمطر ينهمر - [00:13:16](#)

وفيه ايضا ما في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ دخل اعرابي فقال يا رسول الله ملك المال وجاع العيال وانقطعت السبل. فادعوا الله ان يغيثنا - [00:13:33](#)

اذا استشفع بالرسول بدعائه الى الله لماذا بدعاء الرسول لا بذاته؟ وانما بدعائه فادعوا الله ان يغيثنا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وما زال يرفعهما حتى روي بياض ابطينه - [00:13:52](#)

قال انس فوالله ما في السماء من قزعة والقزعة قطعة السحاب. يعني سماء صافية. حتى ما فيها قطعة سحاب فخرجت سحابة من وراء سلع. جبل في غربي المدينة حتى توسطتنا فانتشرت - [00:14:10](#)

مطرنا سبتا اسبوع كامل وهم في مطر. يسمى عند العرب الان مطر ودين تصب وتابخ تصب ولم يروا فيها الشمس حتى كانت الجمعة القادمة دخل ذلك الاعرابي او غيره والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب - [00:14:27](#)

وقال يا رسول الله هلك وانقطعت السبل ما قال جاعل عيان لانه حصل بالمطر ماذا؟ الشبع حصل به الشبع وحصل به الري فقال فادعوا الله ان يمسه عنا فضحك النبي عليه الصلاة والسلام حتى بدت انيا به او اضراسه - [00:14:46](#)

ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب. ومنابى بطون الاودية ومنابت الشجر. ويشير بيده في السحاب حتى تقطع قال انس فخرجنا نمشي بالشمس هذا الحديث دل على انه استشفع بماذا؟ بدعائه عليه الصلاة والسلام - [00:15:08](#)

الرسول ما انكر بقوله ونستشفع بك على الله. اي بدعائك على الله. وانما انكر نستشفع بالله عليك وهي التي فيها انتقاص لعظمة الله عز وجل وازدراء واستخفاف به. ولهذا انكره هذا الانكار العظيم. بقوله وبلحظه - [00:15:27](#)

بتنبيهه وارشاده صلى الله عليه وسلم. نعم الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله وانها كلمة تعظيم وتنزيه الرواية الاخرى فسبح الله وعظمه. نعم الخامسة ان المسلمين يسألونه الاستسقاء. كانوا يسألونه في حياته الاستسقاء. ولما مات عليه الصلاة والسلام -

[00:15:49](#)

لم يسأل أنواع الدعاء أبدا لا استسقاء ولا غيره ولا نصر على الأعداء ولا تفريج الكربات ولا مدد ولا غير ذلك لانه التحق بالرفيق الاعلى ولا يجوز ان يدعى بعد موته. ودعاؤه بعد موته شرك به مع الله - [00:16:13](#)

واستسقاء النبي عليه الصلاة والسلام جاء على انواع منها ان يستسقى وهو على منبر الجمعة. كما في حديث انس هذه صفة صفة ثانية ان يطلب منه الاستسقاء فيخرج ويواعد الناس يوما يخرجون فيه فيصلي بهم صلاة الاستسقاء - [00:16:33](#)

والنوع الثالث ان يستسقي بهم دعاء من غير صلاة وانما بمجرد الدعاء وقد حصل هذا في السفر والحضر. هذه اشهر صور الاستسقاء التي جاءت عنه عليه الصلاة والسلام جاءت رابعة انه استسقى عليه الصلاة والسلام وهو جالس على المنبر. رفع يديه ورفع الناس ايديهم فدعوا. من غير خطبة ومن غير - [00:16:55](#)

وهي فرع من الحالة الثالثة انه يستسقي بدعائه. وجاء في صفة خامسة استسقاؤه عليه الصلاة والسلام في سفر لما آآ لما قحطوا ولم يجدوا ماء ومن هذا استسقاؤه في تكفير الماء القليل. كما في تبوك وفي غيره - [00:17:20](#)

نعم والحديث هذا رواه ابو داوود باسناد جيد. ورواه رحمه الله في كتاب السنة والرد على الجهمية. نعم باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. وسده طرق الشرك - [00:17:42](#)

عن عبد الله بن رضي الله تعالى عنه قال انطلقت في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله، تبارك وتعالى، قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم - [00:18:03](#)

ولا اعظمنا طولا. اي شأنا. نعم واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجربكم الشيطان. رواه ابو داوود بسند جيد وعن انس رضي الله تعالى عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا - [00:18:23](#)

فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان. انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوه فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. رواه النسائي بسند جيد هذا الباب - [00:18:47](#)

قد يظن ظان انه تكرر علينا ففي هذا الباب باب حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده طرق الشرك مر في اثناء كتاب التوحيد في اوائله باب حماية النبي صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد - [00:19:07](#)

وسده طرق الشرك الموصلة اليه والفرق بين البابين فرق لطيف ففي ذاك الباب النبي جناب التوحيد يعني اصله وحقيقة في هذا الباب حماية حماه وهو حماه هاي الذرائع المفظية الى القدح في هذا التوحيد - [00:19:27](#)

وان كان الاول قد يتضمن هذا لكن الشيخ من فقهي رحمه الله كرر البابين باختلاف المضمونين في ذلك في هذين البابين هذا من جهة الفائدة الثانية ان في هذا التنبيه في اواخر كتاب التوحيد - [00:19:55](#)

وهو سيختمه بعد باب انه في هذا الباب يبين رحمه الله ان النبي عليه الصلاة والسلام قعد هذه القاعدة العظيمة الشريفة الجليلة في سد الذرائع الى المحرمات. واعظمها ما كان ذريعة للشرك الذي هو اقبح الذنوب واشنعها - [00:20:15](#)

ان كان ان كان تحريم بيع العنب لمن يتخذه خمرًا حرام وهو يتعلق بوسيلة بيع العنب لمن يتخذها ويصنعها خمرًا فاعظم ذلك واشده واولاه تحريم ماذا وسائل الشرك لان الشرك اعظم ما يصادم التوحيد والتوحيد هو اعظم - [00:20:39](#)

الواجبات واهمها التي خلقنا لاجله وفي هذا ايضا التنبيه على ان الوسائل لها حكم المقاصد كما قال الناظم رحمه الله في القواعد وسائل الامور كالمقاصد بهذا الحكم للزوائد وكل وسيلة الى شيء لها حكمه - [00:21:01](#)

الوسيلة الى الشرك لها حكمه ولكنها تأخذ حكم الشرك الاصغر الفرق بين الغاية والوسيلة وهذه القاعدة قاعدة سد الذرائع للمحرمات اصلها العلماء وعنوا بها خصوصا في اصول الفقه في كتب مقاصد الشريعة - [00:21:24](#)

وابن القيم رحمه الله فصلها وفرع عليها وقعدها ومثل عليها في كتابه النفيس اعلام الموقعين عن رب العالمين هذا الكتاب الذي هو من الكتب المحررة في بابها والتي اذا قرأها طلاب العلم واهل العلم - [00:21:46](#)

استفادوا فيها فائدة جليلة في ضبط معلوماتهم وترتيب مقاصدهم كما مثل لها رحمه الله وقعدها في كتابه اغاثة اللفهان من مصائد الشيطان حتى جعل لها تقريبا من تسعة وتسعين مثالا - [00:22:08](#)

بتحريم الشريعة للوسائل والذرائع الى المحرمات نوع بين الامثلة في التوحيد وفي غير التوحيد باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد ما هو الحمى الشيء ما كان حوله - [00:22:27](#)

ما كان حوله ويقرب منه من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام فيما جاء في الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير الا وان لكل الحلال بين والحرام بينهما امور مشتبهات - [00:22:47](#)

متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الحمى المقارب للممنوع ومن الحمى المحميات الان محمية الاراضي محمية الاجواء محمية البحار محميات الحرم - [00:23:06](#)

اي ما كان حوله وهذا الرعي حول الحمى لا يظمن انه لا يقع فيه الاوان لكل ملك حمى يحمي به ملكه وبلاده ووطنه وحريمه الاوان

حمى الله في ارضه محارمه - 00:23:30

المحارم والمحرمات هي حمى الله في هذه الارض التي نهينا عن اقترابها وعن البلوغ والدخول فيها وهذه حماية حمى التوحيد جاءت كثيرة منه الباب السابق في نهيه عليه الصلاة والسلام من الاستشفاء بالله على احد من خلقه - 00:23:54  
منه نهيه عن التسوية بين بين الله وبين المخلوق منه ما جاء في الاقسام على الله يمكن ان نقول ان هذا الباب هو خلاصة للابواب السابقة التي جاء فيها التحذير والنهي - 00:24:20

عن الوقوع في الشرك الاصغر وهو ما يقدح في كمال التوحيد الواجب باب كثرة الحلف حماية لحمى التوحيد ولهذا الامثلة عليه كثيرة. ابن القيم في اغائة اللهفان وشده طرق الشرك لان الشرك نوعان اكبر وهو المخرج من الملة - 00:24:36  
وهو المحبط للعمل المفسد له وهو الموجب للخلود في النار وهو المذهب لعصمة الدم والمال. وهو الذي لا يغفره الله جل وعلا. هذا خطر الشرك الاكبر وهو صرف نوع من انواع العبادة او اكثر لغير الله. هذا شرك اكبر - 00:24:59  
الشرك الاصغر يمكن ان تضبط بضابط وهو ما ورد من الذنوب تسميته شركا ولم يبلغ الحد الاكبر او كان وسيلة الى الشرك الاكبر في هذين الضابطين نجمع مسائل آآ الشرك الاصغر - 00:25:17

ما كان وسيلة الى الشرك الاصغر. وهذا معنى قول الشيخ وسده طرق الشرك اي وسائله وذرائعه واسبابه المفضية والموصل اليه او ما ورد من الذنوب تسميته شركا ولم يبلغ حده الاكبر كالحلف بغير الله من حلف بغير الله فقد اشرك - 00:25:35  
اذا حلف لغير الله بلسانه من غير قصده فهذا شرك اصغر. فان قصد تعظيم المحلوف به تعظيم العبادة صار الشرك عندئذ اكبر قال وعن عبد الله ابن الشخير هذا الحديث من رواية مطرف - 00:25:54

ابن عبد الله ابن الشخير كما رواه ابو داود وغيره وعبدالله بن الشخير صحابي ومطرف ابنه تابعي وكثير من ابناء الصحابة اشتغلوا بالعلم سالم ابن عبد الله ابن عمر تابعي عن ابيه ابن عمر الصحابي - 00:26:09  
علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين القاسم ابن محمد ابن ابي بكر تابعي من فقهاء المدينة السبعة وابوه محمد صحابي عن عبد الله بن رضي الله تعالى عنه - 00:26:30

وهو من بني عامر عبد الله بن الشخير بن كعب اه بن عوف بن كعب العامري انطلقنا في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت منازل بني عامر - 00:26:44  
بين الطائف وبيشة وقلنا لما دخلوا علي انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى سيد من السؤدد وهي الكمال والرئاسة وعلو المنصب ولهذا يطلق السيد على الله في قول الله جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد - 00:27:02

ما معنى الصمد لها في كلام آآ اهل العرب ثلاثة معاني الصمد السيد الكامل في سؤدده اذا من معاني الصمد ايش؟ السيد الكامل في سؤدده في رئاسته وملكه وحكمه ومن معاني الصمد الذي لا جوف له - 00:27:36  
ومن معاني الصمد الذي ليس له ولد وليس له ثاني تصمد اليه المخلوقات اي تقصده في حوائجها وطلباتها ورجائها قال السيد الله تبارك وتعالى هذا هو الشاهد من الحديث على البهب - 00:27:56

كيف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر انا سيد الناس يوم القيامة اخرجاهما في الصحيحين انا السيد ولدي عدنان فهو سيدهم عليه الصلاة والسلام وهو سيدنا. لكن لماذا قال لهؤلاء الوافدين عليه؟ السيد الله - 00:28:16  
لئلا يغلو في تعظيمه ويبالغ في اطرائه فحمى بهذا جناح التوحيد وسد الوسائل المفضية الى رفعه عن منزلته. صلى الله عليه وسلم فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا - 00:28:37

واعظمنا طولا يعني بينوا منزلته انه اعظمهم في قوله منزلته وقدره وفي فضله وقال عليه الصلاة والسلام ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ومراده بقوله ذلك لا تتكلفوا المديح - 00:28:59  
ولا تنتطعوا ولا تزيدوا في الاوصاف والمدائح وكان عليه الصلاة والسلام يكره المدح وينهى عن ان يمدح احد وهو يشهد وهو حاضر واذا مدح مدح في غيبة الانسان الا لمناسبة - 00:29:24



في الصحيح قال نعم مرة في حديث حفصة لما رأى ابن عمر ما رأى في منامه انه اتاه ملكان فقال انطلق الحديث قال عليه الصلاة والسلام نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل - [00:29:48](#)

ولما جاء سعد بن معاذ ليحكم في بني قريظة قال قوموا الى سيدكم المنع من المدح امام الانسان واذا كان لغير مصلحة راجحة ولهذا قال اذا رأيتكم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب - [00:30:03](#)

ولما مدح رجل رجلا اخر عنده قال قطعت عنق صاحبك ولان الانسان اذا مدح تعاظمت نفسه بين مقل ومكثر في هذا ولا يتنزه منه الا من وفقه الله وحفظه وصانه - [00:30:19](#)

وعندئذ يصيبه نوع من التعاضم قد يزيد الى ان يخرج من الملة قد ينقص فيوقعه في الكبيرة ولهذا باب المدح باب خطير على القلوب بل هو من اعظم امراض القلوب اثرا وتأثيرا عليها - [00:30:37](#)

ينتبه طالب العلم والمؤمن وهذا لا يتنافى مع ان المؤمن تسره حسنته وتسوءه سيئته وان المؤمن اذا اتى على عمله فترك عاجل بشراه. لكن لا يكن هذا مقصدا له يتقصده ويطلبه - [00:30:57](#)

ويبحث عنه لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة قال قولوا بقولكم او بعض قولكم وفي هذا تظمين بان هذا الكلام جائز اذا كان في حقه لكن الرسول لا يحبه. لقوله ولا يستجربنكم الشيطان - [00:31:16](#)

جاء في رواية ولا يستهوينكم الشيطان معنا يستجربنكم اي لا تكونوا من وكلاء الشيطان يجري بكم كما يجري الكلب بصاحبه ولا يستهينكم اي لا يتلاعب الشيطان باهوائكم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هذا حديث رواه ابو داود - [00:31:35](#)

باسناد جيد المدح والاطراء في حقه عليه الصلاة والسلام مواجهة ممنوع يمنع ذلك منه والمدح والاطراء في غير حقه عليه الصلاة والسلام محظور لعلتين على المادح نفسه وعلى الممدوح في ذاته فعلى المادح - [00:32:01](#)

انه يغلو في من مدح في اطرائه ومدحه والثناء به واذا خولف ازداد تعصبا وانا فتى بما يقول وعلى الممدوح لما يخشى عليه من العجب والتكبر قوله السيد الله ان الله كامل في سؤده - [00:32:28](#)

لا نقص في صفاته ولا ذاته ولا افعاله ولا في ملكه سبحانه وتعالى ومعنى اعظمنا طولا وهذا من الشيء الذي يعني اه يقال في حق الله انه ذي الطول كما في اول غافر - [00:32:55](#)

الطول غافر الذنب ذي الطول اي ذي الغنى والكمال له الغنى وله الكمال سبحانه وتعالى ولهذا قال الله جل وعلا ومن لم يستطع منكم طولا اي غنا ووجدا ان ينكح النساء - [00:33:14](#)

فاصل الطول الغنى والسؤدد والعطاء. قال وعن انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا اي مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:34](#)

ووصفوه بالخيرية والسيادة وهذا فيه تكلف ظاهر الرسول صلى الله عليه وسلم ينهى عن عن التكلف والله جل وعلا امره بقوله وما انا من المتكلفين في اخر صاد فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان لا يتلاعب الشيطان باهوائكم - [00:33:52](#)

ويوقعكم بالهوى المذموم والهوى من الهوى وهو السقوط ولا يشعر بنفسه اذا سقط بمثل ذلك انا محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يرتضي مدح الناس مهما بالغوا واطرأوا في مدحهم - [00:34:14](#)

ورضي بمدح الله له ووصف الله له ووصفه الله بالعبودية ووصفه بالرسالة والاصطفاء ولهذا تأملوا في القرآن لا تجدون ان الله خاطب نبينا خطابا باسمه المجرد تأمل من اول القرآن الى اخره - [00:34:42](#)

لا تجد ان الله خاطب نبينا باسمه. ما قال يا محمد وانما جاء ذكر اسمه في معرض الخبر لا في معرض الخطاب ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذا خبر ولا خطاب - [00:35:04](#)

بالاحزاب في اخر الفتح محمد رسول الله والذين معه هذا خبر مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد الصف خبر ولا خطاب ها خبر. طيب في الخطاب يخاطبه بوظيفته - [00:35:20](#)

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. في المائدة التحريم يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك وتأملوا هذا في القرآن لا يخاطب

الله رسوله باسمه وانما بوظيفته - 00:35:45

وانما اذا جاء ذكر اسمه في معرض الخبر طيب في معرض المدح في المقامات الشريفة خاطب الله رسوله ووصفه بوصف العبودية وهي خمس مقامات المقام الاول مقام الاسراء ففي اول سبحان بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبد - 00:36:02 ليلة من المسجد الحرام المسجد الأقصى. قال بعبد الله قادر يقول سبحانه الذي اسرى بمحمد وانما قال بعبد في مقام الاسراء وصف الله رسوله بوصف العبودية لانها اكمل مرتبة ودرجة يحققها العبد في الدنيا ان يكون لله عبدا - 00:36:24

ويا ويل من لم يكن لله عبدا فانه من لم يكن لله عبدا كان لغيره رقيقا وعبدا قال ابن القيم هربوا من الرق الذي خلقوا له برق النفس والشيطان انت عبد على كل حال - 00:36:44

شئت ام ابيت صرت ولا وقعت؟ وتكون لله عبدا فابشر فهذا الكمال كلما ترقيته في مقامات ودرجة العبودية. والا صرت لغيره لغير الله عبدا المقام الثاني مقام التحدي قال جل وعلا في البقرة في اوائلها وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:37:02 هذا تحدي فاتوا بسورة من مثله مقام ثالث مقام التنزيل وهذا كثير في القرآن تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الفرقان في اولها الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - 00:37:26

في مواضع عديدة في مقام التنزيل وصف الله رسوله بالعبودية مقام رابع مقام الدعوة قال الله جل وعلا في الجن سورة الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه من هو عبد الله - 00:37:45

النبي عليه الصلاة والسلام المقام الخامس مقام الشفاعة العظمى كما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة وفيه يقول عيسى اذهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:38:03 عليه الصلاة والسلام انما انا عبد هنا قال انا محمد عبد الله ورسوله فالعبودية يطلبها خذوا العباد والرسالة لا تطلب وانما هي اصطفاء واجتباء واختيار الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:38:20

الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ثم قال ما احب ان ترفعوني فوق منزلة التي انزلني الله عز وجل الحديث الى قوله انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. رواه مسلم في الصحيح. من حديث ابي هريرة - 00:38:44 لكن مع هذه الزيادة ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزل الله عليها رواها النسائي باسناد جيد وفي هذا منعه عليه الصلاة والسلام من غلو فيه واطراءه ومدحه المدح الذي يرفعه عن منزلته - 00:39:03

وهذا كله من حماية حمى التوحيد الباب السابق باب حماية النبي سلم جناب التوحيد لما قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. لان الاطراء هو المجاوزة - 00:39:21

مجاوز للحد في المدح هذا الاطراء بخلاف الاطراء عند العرب وعند الدارج عندنا فلان اطرى فلان اي ذكره في خبره انها توسع في معنى الاطراف في اللغة لكن الاطر المراد به ها هنا المبالغة في المدح - 00:39:37

المبالغة المدح اذا النبي عليه الصلاة والسلام لا يجوز في حقه الغلو ولا يجوز في حقه التفريط ما تقول محمد وتسكت هذا عيب وسوء ادب وقلة ادب في حق النبي عليه الصلاة والسلام - 00:39:55

ولهذا مكروه وقيل حرام ان يذكر عندك رسول الله لا تصلي ولا تسلم عليه وجه التحريم انه يرغب انف من ذكر عنده رسول الله فلا يصلي ولا يسلم عليه وهذا من التفريط - 00:40:15

يعد خطابك مع الرسول كخطابك من احد من الناس والممنوع ايضا الغلو والمجاوزة الاطراء في مادحة تأتينا مسألة يا اخواني وهي حكم اطلاق السيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:34

وهذه فيها عدة مذاهب لاهل العلم المذهب الاول بمنع اطلاق سيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من باب اولى وممن ذهب الى هذا الامام ما لك بن انس امام دار الهجرة - 00:40:54

في هذا الحديث في قوله عليه الصلاة والسلام السيد الله لما قيل له يا سيدنا قال سيد الله القول الثاني بجواز اطلاقها على الرسول صلى الله عليه وسلم لانه قال انا سيد ولد ادم - 00:41:09

ولان النبي عليه الصلاة والسلام قال في حق سعد ابن معاذ سيد الاوس قوموا الى سيدكم هذا القول يقول يجوز في حق الرسول من كان له سيادة وشرف وملك كما انها تجوز في حق الرقيق ان يقوله في حق سيده - [00:41:28](#)

القول الثالث فيها بالتفصيل وارى انه اجمع الاقوال انه يجوز ان يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بسيدنا في غير العبادات الفاظ العبادات لو قال المؤذن اشهد ان سيدنا محمدا رسول الله - [00:41:52](#)

وش حكم مقولة سيدنا في الاذان زيادة على لفظ متعبد به فتكون بدعة معنا الرسول هو سيدنا. لكن لا يجوز ان يزيد في الفاظ العبادات في التشهد الاخير او الاول - [00:42:13](#)

وهو في الاخير واجب لو قال او ركن كما هو المعتمد عند المتأخرين من الحنابلة وعليه عامة مذهب ائمة الدعوة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد. تقول زيادتها في الصلاة - [00:42:29](#)

اتصالات إبراهيمية بدعة اذا في حق النبي عليه الصلاة والسلام او في حق غيره يجوز ان نطلق السيد في حق الرسول في غير الفاظ العبادة ولكن لا نواجهه بها لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما ووجه بها - [00:42:45](#)

انكرها وقال السيد الله حماية منه لحمى التوحيد الشرط الثاني الا ان يكون صاحبها ممن يستحق ان يقال له سيد بان يكون سيدا في قبيلته سيدا على مملكته اميرا في امارته عالما في علمه - [00:43:04](#)

ولا يواجه بها وهذا هو اظهر الاقوال في اجتماع الدالة وانتلافها في هذه المسألة ويفهم من قوله قولوا بقولكم وبعض قولكم جواز اطلاق هذه العبارة لكن مع كراهتها والاكتفاء بعبد الله ورسوله - [00:43:25](#)

صلى الله عليه وسلم فدليل المنع ماذا مطلقا؟ سلامة الالسنه من الصحابة في حق النبي صلى الله عليه وسلم حماية لحمى التوحيد وصيانة لجناح الربوبية نعم فيه مسائل الاولى تحذير الناس من الغلو - [00:43:44](#)

لانهم خاطبوه بالفاظ الاطرا فنهاهم عليه الصلاة والسلام عن الغلو اي مجاوزة الحد في المدح والاطراء ظرب من من اظرب الغلو ونوع من انواعه. اي نعم الثانية ما ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا. ماذا يقول؟ يقول السيد الله - [00:44:08](#)

كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام وكما جنح اليه الامام مالك في مذهبه وثمة قول في المسألة يمكن يقال قول رابع وهو ان يقال ان النهي عن اطلاق السيد على المخلوق من باب الافضل والاكمل والاحسن - [00:44:31](#)

نفس اللفظ جائز في غير الفاظ العبادات فتصح الاقوال اربعة. قول الامام مالك وجماعة بالمنع وقول بالاطلاق بجواز الجواز مطلقا وقول ثالث بجواز الاطلاق بان النهي من باب الاكمل والافضل - [00:44:48](#)

والقول الرابع بالتفصيل بانه يواجه او لا يواجه مع التنبيه على انه لا يجوز اطلاقها في الفاظ العبادات نعم الثالثة قوله ولا ولا يستجربنكم الشيطان مع انهم لم يقولوا الا الحق. ما قالوا الا حق - [00:45:05](#)

فان النبي اغناهم وهو اكرمهم عليه الصلاة والسلام في عطائه وبذله وغنى نفسه وهو سيدهم كبيرهم ومعظمهم عليه الصلاة والسلام وهو الذي قال انا السيد ولد ادم وهو ابن افضلهم - [00:45:25](#)

فانه قال ان الله نظر في بني ادم فمقتهم عربهم وعجمهم واصطفى من بني ادم بني اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خير - [00:45:40](#)

خيار من خيار صلى الله عليه وسلم فهو افضلهم ابن سيدهم. لكنه لما لم يقل الا الحق خشي عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يستجري بهم ويتلاعب باهوائهم ويستهوينه فيوقعهم في الخطأ. فكان هذا من اصلح الدالة في حمايته حمى التوحيد وسده ذرائع الشرك ووسائله. نعم - [00:45:57](#)

الرابعة قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي. ما هي المنزلة التي انزلها الله اياها؟ انه عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذه فهذان اكمل وصفين ومدحين يمدح بهما رسول الله انه عبد الله ورسول الله. ولهذا جاءت في كلمة التوحيد - [00:46:24](#)

وجاءت في حديث التوحيد بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا ايش عبده ورسوله نعم قال رحمه الله باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات - [00:46:48](#)



بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال جاء خبر من الاحبار الى رسول الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع - [00:47:09](#)

والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق - [00:47:29](#)

صدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. الاية. وفي رواية لمسلم والجبّال والشجر على اصبع. ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع. وسائر - [00:47:49](#)

على اصبع اخرجه ولمسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا. يطوي الله السماوات يوم القيامة. ثم بيده اليمينى ثم يقول انا الملك. اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن - [00:48:09](#)

ماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما السماوات السبع والارضون السبع في في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وقال ابن جرير حدثنا يوسف قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله - [00:48:29](#)

صلى الله عليه وسلم. ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس. قال وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري - [00:48:55](#)

فلاة من الارض وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء - [00:49:15](#)

والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن عن حماد بن سلمة عن عاصم عن عن عبدالله ورواه بنحوه عن المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبدالله - [00:49:35](#)

قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال وله طرق وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة - [00:49:54](#)

ومن كل سماء الى سماء. مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل سماء خمسمائة سنة. وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفل بين اسفله واعلاه. كما بين السماء والارض. والله سبحانه وتعالى فوق ذلك. وليس - [00:50:14](#)

سيخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجه ابو داود وغيره. لا اله الا الله هذا الباب العظيم ختم به المصنف رحمه الله واجزل له المثوبة ورفع درجته ختم به كتاب التوحيد - [00:50:34](#)

فهو تمام ستة وستين بابا في هذا الكتاب العظيم وما وجه ختم المصنف كتاب التوحيد بهذا الباب باب قول الله جل وباب ما جاء في قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره - [00:50:55](#)

ما هي المناسبة في ختم كتاب التوحيد بهذا الباب وهي ايضا مناسبة في ايراد هذا باب لكتاب التوحيد مناسبة ذلك يا ايها الاخوة وهو يختتم لكم كتابه ان التوحيد قائم على تعظيم الله عز وجل التعظيم اللائق به - [00:51:12](#)

وتقديره قدره الذي يليق به سبحانه. وان الشرك بانواعه والكفر بانواعه والظلم بانواعه والفسق بانواعه وتنافى مع قدر الله عز وجل وتعظيمه حق قدره. وحق تعظيمه ولهذا من عظم الله في قلبه اجله وعنده حق العبادة - [00:51:33](#)

ومن قلت عظمة الله ومهابته في النفس كان نقص العبادة بقدر ذلك وبحسبه هذا مناسبة ختمه بهذا الباب ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان الشرك بانواعه ناشئان من اين؟ من الاستهانة بالتوحيد او قلة بتعظيم الله - [00:51:58](#)

ومهابته فيحصل الشرك بانواعه ثم ايضا لما قال في باب الخوف من الشرك وتفسير هذه الترجمة ما بعدها من التراجم ناسب ان يختتم بباب يبين فيه ان الاصل الجامع في التوحيد كله ماذا - [00:52:20](#)

تعظيم الله حق تعظيمه تعظيم العبادة والا ننزله سبحانه عن رتبة المعبود المألوه فان انزلناه وقعنا في الالحاد والانحراف بانواعه وبحسبه قال باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه.

تعالى عما يشركون اي ما جاء في تفسيرها وهو بهذا يلمح الى طلاب العلم ان المنهج العلمي الصحيح وهو المنهج السلفي في تفسير كلام الله بأي شيء بأن نفسير القرآن بالقرآن - 00:53:02

لان القرآن مثاني ونفسر القرآن بحديث النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا فسر هذه الآية بحديث في الصحيحين ثم جاء بالفاظ وروايات في غير الصحيحين. وهذا يبين عن المنهج العلمي الذي رسم الشيخ فيه - 00:53:19

منهجه في كتاب التوحيد وفي غيره من التصانيف وهو الذي يسير عليه طالب العلم ففي حديث النبي عليه الصلاة والسلام يقدم الاحاديث الثابتة الصحاح ثم يأتي بماء واقل منها رتبة في الصحة. او يدل عليها معنى هذا الصحيح - 00:53:36

وهذه الآية في اخر الزمر تفسيرها على ما فسرنا نبيكم عليه الصلاة والسلام اذ لا تفسير لاحد مع تفسير رسول الله وفيها اثبات

الصفات لله عز وجل وهذه مناسبة ثالثة لهذا الباب ان التوحيد كتاب التوحيد مشتمل على توحيد العبادة في مسائله - 00:53:53

وتفاصيله وعلى الربوبية وعلى مسائل الاسماء والصفات فانه ذكر سابقا باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات وابانه. وختم بهذا

الباب الدال على تعظيم الله باثبات صفاته التي اثبتها لنفسه - 00:54:14

وفيه التنبيه على الرد على المنحرفين في باب الاسماء والصفات. وهم طائفتان عظيمتان المعطلة والممثلة المشبهة والمعطلة يمكن ان

نصورهم لكم تصويرا تقريبا بنيت بامرأة لها بنت كبرى وبنت ريان - 00:54:29

فام التعطيل الجهمية هي ام معطلة. نفات الاسماء والصفات. بنت المعطلة الكبرى اللي تعينه على الشر وتوسوس في راسها المعتذلة

نفاة الصفات دون الاسمى بنتها الصغريان المتكلمون من الاشاعرة والماتوردية المؤولة لان من الاشاعرة من لم يؤول ولم يفوض وانما

انتسب ثم رجع. وكذلك من كان كذلك - 00:54:50

ثم رجع الى جادة منهج السلف الصالح. فان الاشاعرة المفوضة او المؤولة والماتوردية للفوضى المؤولة لهم نصر من هذا من هذا

التعطيل بما اولوه. لا بما اثبتوه على وجه يليق بالله جل وعلا - 00:55:23

قال وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو عبد الله ابن مسعود ابن غافل الهزلي قال جاء خبر من الاحبار يقال خبر ويقال خبر

يجوز فيها بفتح المهملة وبكسرهما - 00:55:42

والخبر هو العالم. ولهذا يقول ابن القيم في مدح شيخه شيخ الاسلام يا قومي والله العظيم نصيحة من مشفق واخ لكم معوان جربت

هذا كله ووقعت فيه تلك الشباك وكنت ذا طيران حتى اتاح لي الله - 00:55:56

بمنه من ليس تجزيه يدي ولساني خبر اتى من ارض حران فيا اهلا بمن قد جاء من حران في بعض النسخ المخطوطة شيخ اتى من

ارض حران فيا اهلا بمن قد جاء من حران. والخبر هو العالم من علماء اليهود - 00:56:14

واليهود العلم فيهم كثير مشتهر. ولكنهم لم يعملوا بهذا العلم. الا قليل منهم ولهذا مثلهم الله باقبح الامثلة كالحمار يحمل السفارة بل ما

الث ما مثل سبحانه اعلم اليهود من غير المرسلين وهو بالعام ابن باعورة - 00:56:36

مثله بالكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها ثبت له كمثل الكلب تحمل عليه يلهث او تتركه

يلهث. وقالوا ان بلعام بن باعورة كان يحفظ مئة كتاب من كتب الله المنزلة. لكنه لم ينتفع بذلك - 00:57:00

لو تحط مكتبة كاملة على ظهر بعير البعير عالم طيب الكتب على ظهره كذلك من حفظ العلم حفظا في صدره وظبطا له في محفوظه

لكنه لم يعمل به او لم يعتقده فان شبهه هؤلاء - 00:57:21

من حمل العلم فكان العلم عليه وبالي وكان شأنه سفالي قال جاء خبر من الاحبار اي من احبار اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم

قيل انه جاءه في المسجد - 00:57:41

لكن فسرنا هذه الرواية التي عند الامام احمد المسند قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وقال كيف تقول يا

ابا القاسم انا نجد ان الله يضع السماوات على ذننه - 00:57:55

واشار الى اصبعه والارضين على ذه والماء على يده والشجر على ذه على ذه يعني على هذه وحذف الهالي ان الهال التنبيه وها هي

اسم الاشارة هنا يقول قال يا محمد - [00:58:12](#)

ولم يقل يا رسول الله ليه لماذا عنادا واستكبارا وتكذيبا. والا هم اعرف الناس بانه رسول الله اليس كذلك الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون - [00:58:33](#)

يقول عبد الله بن سلام وهو حبر من احبار اليهود ومن ابناء احبارهم. قال والله اني لاعرفه اشد من معرفتي لابني فاني اخرج من البيت وما ادري ما تصنع المرأة. يمكن تخونه. لكن رسول الله نعرفه بوصفه ورسمه - [00:58:58](#)

صلى الله عليه وسلم ولكن هذا العناد والاستكبار يفضي بصاحبه الى هذه المكابرة. واعظم اسباب انصراف الانسان عن الحق هو الاعجاب. بعلمه او منصبه او رئاسته فيكون هذا الاعجاب مانعا له من قبول الحق - [00:59:19](#)

خصوصا في اصل الاصول واهم الواجبات وهو توحيد رب العالمين واسمائه وصفاته يا محمد، ان الله يضع السماوات على اصبع اصبع قالوا فيها عشر لغات اصبع بكسر الهمزة واصبع واصبع - [00:59:39](#)

الهمزة المثلثة اما مكسورة او مفتوحة او مضمومة والصاد كذلك اما مكسورة او مفتوحة او مضمومة. ثلاثة في ثلاثة كم تسع اللغة العاشرة اسبوع وهذه فيها عشر لغات نعم قال يا محمد انا نجد ان الله يضع السماوات على اصبع - [01:00:00](#)

والاراضين على اصبع الشجرة على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع. وسائر الخلق على اصبع اكثر الروايات التي راجعتها في صحيح البخاري وصحيح مسلم ذكرت خمسة اصابع قوله نجد - [01:00:45](#)

ان يجد ذلك في العلم الذي تعلموه في كتب الله المنزلة ويقول سبحانه بعد ما يضعها وهذا يوم القيامة انا الملك في رواية انا المالك في رواية ابو مسلم ثم يهذهن فيقول انا المالك - [01:01:06](#)

وفي الصحيحين انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم لماذا ضحك فرحا منه صلى الله عليه وسلم بهذا العلم الذي اظهره الله عز وجل على هؤلاء بما يوافق ما عنده - [01:01:24](#)

حيث كان صلى الله عليه وسلم يفرح بالعلم الذي يأتي عندهم موافقا لما عند اهل الكتاب وهذا من فضل الله عز وجل الذي يفرح به قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - [01:01:44](#)

فرحه صلى الله عليه وسلم بهذا العلم الذي اظهره موافقا لما جاء في القرآن وهذا من الفرح المرغوب به المحثوث عليه المندوب اليه حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر والحديث بهذا اللفظ اشد ما يكون على الجهمية وعلى المعطلة - [01:02:03](#)

كيف يصدقه في اثبات الاصابع وهم نفاة للاصابع التي هي من صفات الله الذاتية تصديقا لقول الحبر فالرسول وسلم يقبل الحق ممن جاء به ولو كان من اخبت الناس. قبله من هذا اليهودي - [01:02:25](#)

والله جل وعلا علمنا ذلك وادبنا اياه وجعله منهجا لنا في القرآن ان نقبل الحق ممن جاء به كائنا من كان تأملوا معي في اول سورة في القرآن ذكر الله اي في سرد في ترتيب المصحف ذكر الله فيها خبرا وقصص من قبلنا. ليست الالف - [01:02:41](#)

تعرف الان ميم صاد الاعراف لما ذكر الله فيها في اوائلها خبر قوم لوط لماذا ذكر عذرهم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا. هذا اول عذر والله امرنا بها. هذا العذر ايش - [01:02:59](#)

الثاني اذا اعتذروا بالفاحشة وهو يأتيانهم الرجال شهوة من دون النساء بعذرين ان الله امرهم بها وان وجدوا عليها اباؤهم فاقربهم الله بواحدة وانكر عليهم الاولى والله امر بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ قل امر ربي بالقسط. واقيموا

وجوهكم. الاية - [01:03:16](#)

وضحك صلى الله عليه وسلم تصديقا لقول الحبر ثم قرأ اي مؤيدا لهذا الامر الذي ذكره هؤلاء وقد اخبر الناس به. وما قدروا الله حق قدره. اي ما عظموه حق تعظيمه. لما جحدوا من صفاته. ومعلوم ان اليهود ايش - [01:03:40](#)

منحرفون في الصفات منكرة كمالات الله جل وعلا لغناه لكرمه ببديه وما قدروا الله حق قدره. اي وما عظموه حق تعظيمه. والارض جميعا قبضته يوم القيامة هذا فيه دليل على ان هذا القبض يوم القيامة - [01:03:59](#)

اذا السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. نزه سبحانه نزه نفسه ونزّهه

ملأته ورسله عن كل وصف قبيح ونقص وصفه به الواصفون. عما يشركون لان من انواع الشرك - [01:04:21](#)

ان تجعل من اسماء الله لغيره هذا مثل قول الله جل وعلا في الانعام وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى هدى - [01:04:45](#)

ولهذا قال العلماء ان انكار كلام الله. وانكار انزال الكتب هو من عدم تقدير الله حق قدره وانكار كلام الله من ثمرته ابطال الشريعة وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. فانكار الانزال - [01:05:02](#)

والتكليم والكلام وانكار الرسل من عدم تقدير الله حق قدره قال وفي رواية لمسلم والجبال والشجرة على اصبع الروايات تفاوتت ويتفاوت الروايات فانه يفسر بعضها بعضا ويرجع فيها الى اضطها واصحها - [01:05:21](#)

وفي رواية البخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع والثرى هو التراب. وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك بقيت مسألة لما اشار عليه الصلاة والسلام - [01:05:39](#)

في حديث ان قلوب العباد بين اصبعين واثار بالسبابة والوسطى من اصابع الرحمن وهنا اقر اليهودي اننا نجد ان الله يضع السموات على ذهنه والاراضين على ذه هل معناه انه هذا في تشبيهه لاصابع الله جل وعلا باصابع المخلوق؟ الجواب لا وحاش وكلا - [01:05:52](#)

بل اصابع الله جل وعلا على صفة لائقة بعظمته وجلاله لا تشبه اصابع وصفات المخلوقين على حد قوله جل وعلا في الشورى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وانما الاشارة بالاصابع من باب ان لله اصابع حقيقية - [01:06:11](#)

لا تشبه صفاتها ولا اصابعنا كما ان اصابع المخلوقين بعضها لا تتشابهها بالأظلاف البهائم مثل اصابعكم هل اصابعكم مثل اصابع النمل والحشرات لأ فاذا كان المخلوقون في انفسهم اصابعهم غير متماثلة متشابهة. فالخالق من باب اولى. فنقول لله اصابع لائقة بعظمته وجلاله. كما - [01:06:32](#)

انا لا كما ان له يدان ذائقتان به وله صفات لائقة به تليق بعظمة الله وقداسته وكمالاته لا تشبهان صفات المخلوقين بحال من الاحوال ومعنى الاشارة بالاصبع انها اصبع حقيقية - [01:06:59](#)

كما قال جل النبي لما قرأ ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا. اشار الى سمعه - [01:07:18](#)

واشار الى بصره معناه ان سمع الله حقيقي كما ان سمعنا حقيقي مع المفارقة العظيمة بين السمعين والصفتين وبصر الله حقيقي كما ان بصركم حقيقي. مع المفارقة وعدم المماثلة بين هاتين الصفتين للخالق والمخلوق - [01:07:31](#)

قال ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا النبي عليه الصلاة والسلام يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول اين الملك؟ ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ ثم يقول اين المتكبرون؟ وفي هذا اثبات صفتين لله ان الله له يدان. وهاتان جائتا في القرآن وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم - [01:08:05](#)

ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان في المائدة. وفي قول الله جل وعلا عائبا على ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فجاءت يدي بصفتي التثنية وفي السنة هذا الحديث واصله في الصحيحين - [01:08:24](#)

يمين الله ملأى سحاء الليل والنهار لا تغيظها نفقة وبيده الاخرى القسط يخفضه ويرفعه وفي حديث ابن عمر يأخذ الله السماوات بيمينه ثم يأخذهن الاراضين يطول الارضين سعدي بشماله فله يدان - [01:08:46](#)

احدهما تسمى يمين والآخر تسمى شمال. وفي اللفظ الآخر تسمى الاخرى لكنها ليست كايدي المخلوقين الشمال اردى من اليمين اليمين للتكريم والشمال للتنزيه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام وكلتا يديه يمين - [01:09:10](#)

يعني ربه جل وعلا ومعنى كلتا يديه يمين اي مستويتان مشتركتان في الفضل والشرف والكرم لا مزية ليد على اخرى كما ان يمين المخلوق اكرم واشرف من يساره وتسميتها الاخرى او جاءت بها السنة فنقول سمعا وطاعة وعلى الرأس والعين - [01:09:30](#)

ولا ندخل في هذا متهوكين متكلفين باهوائنا وعقولنا فاننا عندئذ نقع في التعطيل او التشبيه وبعض الناس يقع في التشبيه فيفر منه

للتعطيل فيكون جمع بين السواتين وبين القبيحتين قال وروى ابن وروى وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا رواه ابن جرير -

[01:09:53](#)

في تفسيره بسنده وفيه عمرو بن مالك وهو مجهول قال ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد

احدكم شيخ ما ساق هذا استقلالا وانما ساقه لانه يفسر - [01:10:21](#)

الاحاديث الصحاح فيكون معناه صحيح لما شهد له في الدالة في الصحاح وقال ابن جرير حدثني يونس وهو يونس ابن عبد الاعلى

قال اخبرني ابن وهب وهو عبد الله ابن وهب القرشي - [01:10:38](#)

الفهري المصري المالكي صاحب الامام مالك توفي عام مئة وثمانية وتسعين صاحب الجامع قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع - [01:10:54](#)

الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس الترسي يا اخواني يطلق على نوعين ما يترس به المحارب مما يتقي به ضربات السيوف

والرماح والسهم ويطلق الترسي الحفرة الصغيرة التي تحمل - [01:11:09](#)

وتستوعب الخبرة من الرجال. من ثلاثة الى تسعة او الى عشرة هذا يسمى ترس وهذا يسمى ترس المحارب يتقي به الضربات.

وترسل حفرة كانوا ينزلون فيها حتى يتقوا بها ضربات الرماح - [01:11:27](#)

والسي والسهم ثم بعد ذلك في البنادق والمتفجرات تسمى هذه ترس وهذا ترس. فالقاعة المستديرة المستوعبة للخبرة من الرجال

تسمى ترسا وهذا فيه عظم السماوات السبع ان شأنها الى الكرسي - [01:11:44](#)

والكرسي هو موضع قدمي الرب جل وعلا كما جاء عن ابن عباس في تفسير اية الكرسي انه موضع قدمي الرب كالمراقبة الى العرش

كالعتبة الى العرش لكن لا نعلم كيفيته - [01:12:04](#)

ولا قدره ولا صفته. بدليل ان السماوات السبع على عظمها شأنها الى الكرسي دراهم سبعة القيت في ترس اذا القيت دراهم سبعة

سبعة ريات حديد او سبعة قروش حديد في حفرة مستديرة وش النسبة لها - [01:12:17](#)

لا يستطيع عقلك ولا ادراكك مهما بلغ في الحساب والاستيعاب والتصور ان يدرك ذلك ليس هذا فقط بل هناك ابغ قال قال ابو ذر

رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش - [01:12:37](#)

اذا عرفنا مقدار السماوات مع ان السماوات مستوعبة للارضين السماء الدنيا استوعبت الارض فاذا كانت سماء وسماء وسماء سبع

سماوات شأنها الى الكرسي كدراهم سبعة في ترس. طيب ما شأن الكرسي الى العرش - [01:12:54](#)

وهذا فيه الفرق بين الكرسي والعرش كما هو مذهب المحققين من اهل السنة فان قول الله جل وعلا لا اله الا هو الحي القيوم الى

قوله وسع كرسيه السماوات والارض. قيل في الكرسي انه العرش وهو قول ضعيف - [01:13:12](#)

وقيل في الكرسي انه العلم وهو قول ضعيف مرجوح وقيل في الكرسي انه موضع قدمي الرب جل وعلا كالمراقبة الى العرش وهو

الصحيح. كما دل عليه حديث ابي ذر هنا قال ما الكرسي اي ما نسبة وما - [01:13:28](#)

ما مقدار الكرسي الى في العرش الا كحلقة من حديد القيت في فلاة في صحراء وش الصحاري اللي عندنا عندنا عروق الحابر اقرب

مذكور عندهم الدهنة الربع الخالي النفوذ الكبير عالج - [01:13:43](#)

مثل حلقة من حديد ارمها في هذه الصحراء وش مقدارها هل لها نسبة يا اخواني لا نسبة لها في معقول البشر فاذا كان هذا شأن

المخلوقات شأن العرش وشان الكرسي - [01:14:06](#)

لم لا نستطيع له ادراكا ولا حدا ولا وصفا ولا تكييفا فكيف بخالق هذا العرش الخالق هذا الكرسي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في

الحديث والله فوق العرش لا تخفى عليه منكم خافية - [01:14:23](#)

يعني ان شأن الله لا يمكن ان تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ابدا وبالتالي لا وفي حديث ابن مسعود الذي روي من طرق كثيرة عن ابن

مسعود كما قاله الذهبي في كتابه العرش - [01:14:40](#)

الذهبي له كتاب اسمه العرش وهو العلو للعلي الغفار وكتاب العرش له غير العلو لكن كتابه العلو عن الغفار اورد فيه هذا باسانيدها.



قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام - 01:14:58

وبين كل سماء والتي تليها خمسمائة عام. وكثف كل سماء خمسمائة عام مسيرة خمس مئة عام لعظمها وهذا من باب التقريب لا من

باب التحديد من باب تقريب ان السماء عظيمة - 01:15:14

في كتفها وفي مسافة ما بينها وبين التي تليها قال وبين الكرسي وبين السماء السابعة وكرسي خمسمئة عام وبين الكرسي والماء

الكرسي فوقه الماء الذي جاء منصوصا عنه في اية يونس وكان عرشه على الماء - 01:15:30

في حديث عبد الله ابن عمرو في مسلم قدر الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على

الماء وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء - 01:15:50

والله فوق العرش لا تخفى عليه شيء لا يخفى عليه شيء من اعمالكم ومعنى ذلك ان الله عز وجل لما كان على هذه المخلوقات

العظيمة التي لا يمكن ان ندرك عظمها وكثفها - 01:16:08

لا يظن ان الظن ان الله بعيد منه او يخفى عليه منه شيء - 01:16:45